



الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه **ونعوذ**  
 بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من  
 يهدي الله فهو المهتد ومن يضل فلن تجد له ولی مرشدًا  
 وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد عبده ورسوله  
 صلى الله عليه وسلم وعلى آل بيته الأطهار  
 وصحابته الأخيار والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

### أما بعد

إن هذا الموضوع رد على شبهة من الشبهات الكثيرة التي يضعها أهل الباطل من الروافض في منتدياتهم من أجل القدح في أهل السنة والجماعة ورمي الصحابة الأطهار بالباطل. وقد وصلتني رسالة من أحد رواد الموقع للرد عليها وهذه نصها:

**السلام عليكم ورحمة الله وبركاته**

نأمل من فضيلتكم الجواب والرد على شبهة يرددتها النصارى وكذلك الروافض يتهمون فيها أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهمما بشرب الخمر بعد تحريمها والعياذ بالله

عن أنس : أن القوم كانوا أحد عشر رجلا. راجع : فتح الباري . 10/30 وعمدة القاري 10/84.

نادي الخمر هذا كان عام الفتح سنة ثمان من الهجرة بالمدينة، في دار أبي طلحة زيد بن سهل وكانت الساقية لأنس كما في صحيح البخاري كتاب التفسير في سورة المائدة آية الخمر. وفي صحيح مسلم كتاب الأشريه بباب تحريم الخمر. والدر المنشور للسيوطى . 2/321 ومسند أحمد 3/181، 722 . والبيهقي في السنن الكبرى 682/8 ، 290.

كان عدد الحضور في تلك الخمارة أحد عشر رجلا. ذكر منهم: ابن حجر في فتح الباري 10/30 عشرة أنفس:

أبو بكر بن قحافة وكان يوم ذاك ابن ثمان وخمسين سنة.

عمر بن الخطاب وكان بن خمسة وأربعين سنة.

أبو عبيدة الجراح وكان ابن ثمان وأربعين سنة.  
أبو طلحة زيد بن سهل وكان له أربعة وأربعون سنة.

سهل بن بيضاء.

أبي بن كعب.

أبو أيوب الأنصاري.

أبو دجابة سماك بن خرشة.

أبو بكر بن شغوب.

أنس بن مالك وكان ساقي القوم وكان يبلغ من العمر ثمانية عشر عاما - ابن حجر في  
فتح الباري 03/01 .

ويذكر ابن حجر في فتح الباري - ج 10 - ص 31

ومن المستغربات ما أورده ابن مردوه في تفسيره من طريق عيسى بن طهمان عن أنس  
أن أبو بكر وعمر كانا فيهم وهو منكر (مع نظافة سنته) وما أظنه إلا غلطا وقد أخرج  
أبو نعيم في الحلية في ترجمة شعبة من حديث عائشة قالت حرث أبو بكر الخمر على  
نفسه فلم يشربها في جاهلية ولا إسلام

ويحتمل إن كان محفوظاً أن يكون أبو بكر وعمر زاراً أبو طلحة في ذلك اليوم ولم  
يشربا معهم

ثم وجدت عند البزار من وجه آخر عن أنس قال كنت ساقي القوم وكان في القوم  
رجل يقال له أبو بكر فلما شرب قال تحسي بالسلامة أم بكر الآبيات فدخل علينا رجل  
من المسلمين فقال قد نزل تحريم الخمر الحديث وأبو بكر هذا يقال له ابن شغوب  
فظن بعضهم أنه أبو بكر الصديق وليس كذلك

لكن قرينة ذكر عمر تدل على عدم الغلط في وصف الصديق فحصلنا تسمية عشرة  
وقد قدمته في غزوة بدر من المغازي ترجمة أبي بكر بن شغوب المذكور وفي كتاب  
مكة للفاكهي من طريق مرسلاً ما يشيد بذلك

ذكر ذلك أيضاً والعنيفي في عمدة القاري 20 - 84

وفي صحيح مسلم في الأشربة باب تحريم الخمر ، والبيهقي في السنن الكبرى 8/29  
عن أنس أنه قال : إني لقائم أستقيهم وأنا أصغرهم.

وهؤلاء المذكورون من الذين كانوا يشربون الخمر حتى نزول آية التحريم ، مائدة  
90-91.

سؤال : من المتعارف عليه أن سورة المائدة هي من أواخر سور القرآن نزولاً. وهي

بالتتحديد السورة 112 بحسب نزول القرآن. أي أنها نزلت في أواخر الدعوة. كان أبو بكر يوم ذاك ابن ثمان وخمسين عاما . هذا يعني أن أبي بكر ( خليفة رسول الله ) ظل يشرب الخمر بعد إسلامه واهتدائه إحدى وعشرين عاما. لأنه كان يبلغ من العمر عند اعتناقه للإسلام سبع وثلاثين سنة

**والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته**

**الإجابة:**

**وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته**

قبل الرد على هذه الشبهة يجب أن نؤصل بعض الأمور كي يعرفها القاصي والداني  
**أولا:**

إن الروافض الشيعة أهل كذب وبهتان، وهم أحفاد ابن سبا اليهودي ويفترون على الله الكذب وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم، ويقدحون في هذا الدين بقدحهم في الصحابة الأطهار الذين زكاهم ربهم ورضي عنهم من فوق سبع سماوات. واختارهم ليكونوا صحابة النبي المختار صلى الله عليه وسلم.

**ثانيا:**

إجماع الأمة على أن الصحابة رضوان الله عليهم كلهم عدول ومن يجرحهم كأنه جرحاً الرسول صلى الله عليه وسلم، وطعن في الوحي، وهذا يعتبر طعن في الله عز وجل. ثم إن هذه العدالة بخلاف العصمة، فهم بشر يصيبون ويخطئون. والعدالة كما عرفها أهل العلم، هي عدم فعل الكبيرة ، وعدم الإصرار على الصغيرة.

**الرد على هذه الشبهة:**

ولكي نفند هذه الشبهة ونرد عليها يجب معرفة مراحل تحريم الخمر، وأسباب نزول هذا التحريم، ثم نرجع إلى المصادر التي أوردها هؤلاء الأفакون ونتأكد من النقل لأنهم قوم زور وبهتان والكذب دين لهم.

**مراحل تحريم الخمر**

إن الخمر كانت مباحة في أول الإسلام ، وإن تحريمه كان بتدرج، وهذا من حكمة التشريع الإلهي.

وأول آية نزلت تتكلم عنها هي قوله تعالى : (وَمِنْ شَرَّاتِ النَّحِيلِ وَاللَّأْعَنَابِ تَتَخَذِّدُونَ  
مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ) النحل: 76

ففي هذه الآية الكريمة نجد كيف أن القرآن يسلو به الدقيق أشار بوضع المقابلة بين السكر والرزق الحسن ، إلى أن السكر ليس من الرزق الحسن وإنما هو نقىض ذلك ، وأول ما نزل صريحاً في التنفير منها قول الله تعالى : (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا ) البقرة: 21 فلما نزلت هذه الآية تركها بعض الناس وقالوا لا حاجة لنا فيما فيه إثم كبير ، ولم يتركها بعضهم وقالوا نأخذ منفعتها ونترك إثمها ، فنزلت هذه الآية : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرِبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سَكَارَى ) النساء: 43 فتركها بعض الناس وقالوا لا حاجة لنا فيما يشغلنا عن الصلاة ، وشربها بعضهم في غير أوقات الصلاة حتى نزلت : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَاللَّأْنَصَابُ وَاللَّأْزَلَلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعْلَكُمْ تَفْلِحُونَ ) المائدة: 90 فصارت حراماً عليهم ، حتى صار يقول بعضهم : ماحرم الله شيئاً أشد من الخمر

النقل من المصادر التي ذكرها الروافض في الآية:

### أولاً: مراجع التفسير

قال تعالى) : إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالبغضاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدُّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ  
الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ(المائدة: 91

### تفسير ابن كثير:

قال الإمام أحمد حدثنا خلف بن الوليد حدثنا إسرائيل عن أبي ميسرة عن عمر بن الخطاب أنه قال لما نزل تحريم الخمر قال لهم بين لنا في الأمر بياناً شافياً فنزلت الآية التي في سورة البقرة "يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ" فدعى عمر فقرئت عليه فقال : اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً فنزلت الآية التي في المائدة فدعى عمر فقرئت عليه فقال : اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً فنزلت الآية التي في المائدة فدعى عمر فقرئت عليه فلما بلغ قول الله تعالى "فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ" قال عمر انتهينا وهكذا رواه أبو داود والترمذى والنمساني من طريق عن إسرائيل عن أبي إسحاق - عمرو بن عبد الله السعى - وعن أبي ميسرة وأسمه عمرو بن شريح الهمدانى عن عمر به وليس له عنه سواه قال أبو زرعة ولم يسمع منه وصحح هذا الحديث على بن المدينى والترمذى وقد ثبت في الصحيحين عن عمر بن الخطاب أنه قال في خطبته على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيها الناس إنما نزل تحريم الخمر وهي من خمسة : العنب والتمر والعسل والحنطة والشیر والخمر ما خامر العقل.

### تفسير الطبرى:

القول في تأويل قوله تعالى: {إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقَعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدُّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ} [المائدة: ١٩]

يقول تعالى ذكره: إنما يريد لكم الشيطان شرب الخمر والميسرة بالقذاح ويحسن ذلك لكم إرادة منه أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في شريككم الخمر وميسرتكم بالقذاح، ليعادي بعضكم بعضاً، ويبغض بعضكم إلى بعض، فيشتت أمركم بعد تأليف الله بينكم بالإيمان وجمعه بينكم بأخوة الإسلام. ويصدكم عن ذكر الله يقول: ويصرفكم بغلبة هذه الخمر بسكرها إياكم عليكم وياشتغالكم بهذا الميسر عن ذكر الله الذي به صلاح دنياكم وآخرتكم، وعن الصلاة التي فرضها عليكم ربكم. فهل أنتم منتهون يقول: فهل أنتم منتهون عن شرب هذه، والميسرة بهذا، وعاملون بما أمركم به ربكم من أداء ما فرض عليكم من الصلاة لأوقاتها، ولزوم ذكره الذي به نجح طلباتكم في عاجل دنياكم وآخرتكم.

واختلف أهل التأويل في السبب الذي من أجله نزلت هذه الآية، فقال بعضهم: نزلت بسبب كان من عمر بن الخطاب، وهو أنه ذكر مكروره عاقبة شريها لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وسأل الله تحريرها. ذكر من قال ذلك:

حدثنا هناد بن السري، قال: حدثنا وكيع، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي ميسرة، قال: قال عمر: اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً قال: فنزلت الآية التي في البقرة: يسألونكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعٌ لِلنَّاسِ قال: فدعني عمر فقرئت عليه، فقال: اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً فنزلت الآية في النساء: لا تَقْرِبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ قال: وكان منادي النبي صلى الله عليه وسلم ينادي إذا حضرت الصلاة: لا يقرئن الصلاة السكران قال: فدعني عمر، فقرئت عليه، فقال: اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً قال: فنزلت الآية التي في المائدة: يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس... إلى قوله: فهل أنتم منتهون فلما انتهى إلى قوله: فهل أنتم منتهون قال عمر: انتهينا

انتهينا

### تفسير الدر المنثور:

القول في تفسير (إنما يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقَعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ) [المائدة: ٩١]

يعني: حين شجع الأنصاري رأس سعد بن أبي وقاص، (ويَصُدُّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ). فهذا وعيد التحرير، (وأطِيعُوا اللَّهَ وَأطِيعُوا الرَّسُولَ) يعني: في تحريم الخمر والميسر والأنصاب والأزلام، (فإِنْ تُولِّيْتُمْ) يعني: أعرضت عن

طاعتهما، (فَاعْلَمُوا أَنَّا رَسُولُنَا). يعني: محمداً صلى الله عليه وسلم، (البلاغ المبين). يعني: أن يبين تحريم ذلك.

وأخرج الفريابي، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، والطبراني والحاكم وصححه، وابن مردوحه، والبيهقي في "شعب الإيمان"، عن ابن عباس قال: لما نزل تحريم الخمر قالوا: يا رسول الله، **فَكَيْفَ بِأَصْحَابِنَا الَّذِينَ ماتُوا وَهُمْ يَشْرِبُونَ الْخَمْرَ؟** فنزلت: (لِيْسَ عَلَيِ الَّذِينَ عَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّلَحَاتِ جَنَاحٌ) الآية

وعن البراء بن عازب قال: مات ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهم يشربون الخمر فلما نزل تحريمها قال أناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: **كَيْفَ بِأَصْحَابِنَا الَّذِينَ ماتُوا وَهُوَ يَشْرِبُونَهَا؟** فنزلت: (لِيْسَ عَلَيِ الَّذِينَ عَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّلَحَاتِ جَنَاحٌ) الآية

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن المنذر، من طريق عطاء بن السائب عن محارب بن دثار، أن ناساً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم شربوا الخمر بالشام فقال لهم يزيد بن أبي سفيان: **شَرِيتُمُ الْخَمْرَ؟** فقالوا: نعم، يقول الله: (لِيْسَ عَلَيِ الَّذِينَ عَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّلَحَاتِ جَنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا) حتى فرغوا من الآية. فكتب فيهم إلى عمر بن الخطاب، فكتب إليه: إن أتاك كتابي هذا نهاراً فلا تنتظر بهم الليل، وإن أتاك ليلاً فلا تنتظركم النهار حتى تبعث بهم إلى لا يفتونا عباد الله. بعث بهم إلى عمر بن الخطاب، فلما قدموا على عمر قال: **شَرِيتُمُ الْخَمْرَ؟** قالوا: نعم فتلهم: (إنما الخمر والميسر) إلى آخر الآية. قالوا: أقرأ التي بعدها: (لِيْسَ عَلَيِ الَّذِينَ عَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّلَحَاتِ جَنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا). قال: فشاور فيهم الناس، فقال لعلي بن أبي طالب: **مَا تَرَى؟** قال: أرى أنهم شرعوا في دين الله ما لم يأذن الله فيه، فإن زعموا

أنها حلال فاقتلوهم، فقد أحلوا ما حرم الله، وإن زعموا أنها حرام فاجلدتهم ثمانين ثمانين، فقد افتروا على الله الكذب، وقد أخبرنا الله بحد ما يفترى به بعضاً على بعض. قال: فجلدتهم ثمانين ثمانين.

قلت:

هذه هي المراجع التي رجعوا إليها واستشهدوا بها، قد نقلتها لكم، حتى تعلموا بأن القوم قوم كذب وزور وبهتان، فلا يوجد ما نقلوا لنا عن شرب الخمر للعشرة من الصحابة الأبرار كما يدعون. كما أن هذه التفاسير تجمع على أن من أسباب نزول آيات تحريم الخمر هو أمير المؤمنين الملهم الذي يجري الحق على لسانه، فاروق هذه

الأمة، عمر بن الخطاب رضي الله عنه، كما هناك أحاديث وردت على لسانه في تحريم الخمر، وأقام الحد في شريها على أقوام شريوها. فحاش لله أن يشربها هذا العملاق . وننعواذ بالله من البهتان والضلال المبين الذي يخوض فيه الروافض المجرمين.

**وللحديث بقية**

**إن شاء رب البرية**



كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأنصار

تاريخ النشر : 05/11/2012

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأنصار

رابط الموقع : [www.mohammdfarag.com](http://www.mohammdfarag.com)